العهد

من ثـورة الإنسـان ◆◆ لنهضـة الأوطــان

Website : www.al3ahdnewspaper.com

Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الثلاثاء ٢٠ جمــادى الآخــر ١٤٣٧ / ٢٩ مارس ٢٠١٦

العــدد التاسـع والخمســون | ٨ صفحــات

نساء يقوضن عروش الطــغاة

مثقلة تمشي على أحد أرصفة المدينة، محاولة التغلب على الوزن الكبير الذي تحمله على ظهرها وفي يديها، تُسمع تأوهات التعب من على مسافة منها، مغبرة العباءة، محمرة الوجنتين، لاهجة بالدعاء إلى اللّه طوال الطريق أن يعينها ويفرج عنها وعن أولادها الثلاثة ويجازي كل ظالم عما اقترف....

صفحة ٦

التجنيد ومؤسســاتنا الثــورية

تعتبر التنشئة السياسية، وظيفة الأسرة والقطاع الإعلامي في المجتمع، وتشارك عادة مؤسسات أخرى في هذه العملية، وعلى الرغم من وجود الأسرة والإعلام والمسجد والمدرسة في المجتمع السوري في مرحلة ما قبل الثورة، إلا أن مفهوم التنشئة السياسية كان غائباً بحكم العوامل التي كانت تحكم...

صفحة ٧

هذه حيــاتي.. أحد ينابيــع العطــاء..

تحت شعار «ثورة الياسمين ثورة الصغار قبل الكبار»، يقوم فريق «هذه حياتي» بعدة حملات وفعاليات تختص بالأطفال للعمل على ترفيههم وتوعيتهم، وتتضمن هذه الفعاليات عروضا مسرحية وسينمائية، وهناك نشاطات أخرى ترتبط باسم فريق «هذه حياتي»، تهدف إلى ترميم نفسيات الأطفال...

صفحة ٦

العهد.. تتفرّد بنشر شهاداتٍ لمعتقلين سابقين لأوّل مرّة

ســجناءُ تدمــر.. من غيـابات المــاضي إلــى صفحـــات العهد

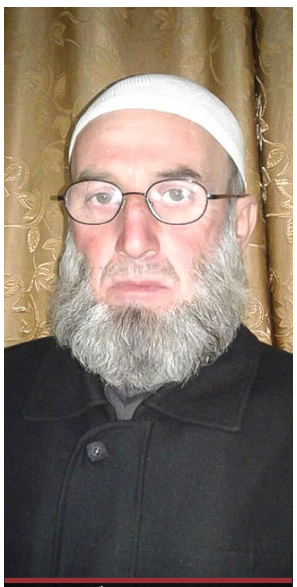
المهندس خالد عسّــاف

السيد عبدالرحمن عسّــاف

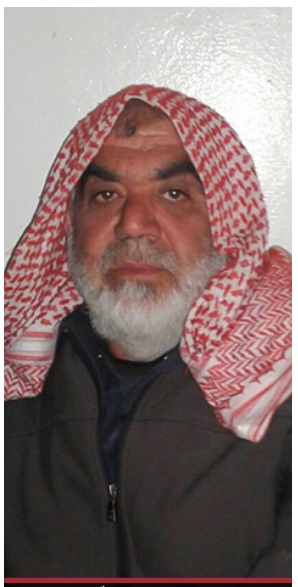
السيد مسعود عسّــاف

السيد إبراهيم الحسين

العهد – ضياء الشامي

يُقــالُ: إن التاريــخ يُعيــد نفســه، وأن دروسه ستتحوّل إلى نقمةٍ على الشّعوب إن لم يتم استيعابها بشكل صحيح، ولذلك لا يمكننا أن نفصل ما يجري في سورية حالياً عما جرى فيها قبل أكثر من ثلاثة عقود، فما حدث في الثمانينات لم يذهب طيّ النسيان كما ظن الطّغاة، وتلك الجرائم الشنيعة لن تسقط أبداً بالتقادم. فكانت أرواح الأبرياء من خيرة شباب سورية والتي أزهقت دونما ذنب، لعنات تُطارد المجرمين وذريّاتهم من بعدهم، وتقضّ مضاجعهم في وقت ظنوا أنهم انتصروا أيّما انتصار.

«صحيفة العهد» كانت على الموعد، لتردّ الدين ولو بجزءٍ يسير، وتكشفَ للتاريخ بعضاً من لوْحات قاتمة، شاء قدر اللّه أن تظهر من جديد، ويظهر معها أبطالٌ مجهولون في الأرض معروفون في السماء، يُحدّثون العالم عن سنواتٍ سُرقت من حياتهم دونما ذنب.

«**مسعود عسّاف**»، «**إبراهيم الحسين**»، «**خالد العساف**» و«**عبد الرحمن عساف**» أسماء من مئات الأسماء التي كَتب اللّه لها النّجاة بعد محنة رهيبة، لتنقل لنا صوراً عما جرى في دهاليز الظلم والظلام.

في الوقت الذي كان الأسد الأب يثبّت أركان حكمه ودعائمه بالقمع والتخويف، انصرف العديد من الشباب إلى المساجد لتزكية أنفسهم وتهذيبها، وتعلّم أصول الدين، وهو الأمر الذي جُبل عليه غالب أبناء سورية، فحبّهم للإسلام فطريٌ نقيٌ لم تلوثه كل أفكار البعث ومعتقداته التي سعت عائلة الأسد لغرسها في عقول السوريين.

المهندس خالد عساف وهو من مواليد عام ١٩٥٨، وتعرض للاعتقال بين عامي ١٩٨٤- ١٩٩٥ يتحدّث لصحيفة العهد عن بداياته: «**كنت شاباً يافعاً في السادسة عشر من عمري، أتردد على مسجد الحصري في معرّة النعمان لتلقي العلم الشرعي، وكان ذلك كفيلاً لأن يبتعد عني أصدقاء المدرسة حيث كانوا يشيرون إليّ بالبنان متهمينني بأنني من الإخوان، وربما كان هذا سبب اعتقالي الأول في عام١٩٧٩...**

التفاصيل صفحة (٤)

صفحة ٢

انخفــاض غير مسبوق لليرة بعد الانســحاب الروسي

صفحة ٦

معهد «تستقل».. من أجل أن تستقــل

صفحة ٧

وأخيــــراً.. جــاء العيد

الهيئة العليا للمفاوضات تدرس وثيقة دي مستورا.. وأحرار الشام تصفها بأنها إعادة لإنتــاج النظام

العهد - مصعب الناصر

الجولة الثانية من مباحثات جنيف اختتمت يوم الخميس الماضي ٣/٢٤بإعلان مبعوث الأمم المتحدة الخاص بسورية ستيفان دي ميستورا التوصل إلى وثيقة «مبادئ أساسية» للحل السياسي في سورية.

وكشف دي ميستورا، أنّ فريقه «خرج بـ ١٢ نقطة تمّ تضمينها في ورقة المبادئ، من خلال الاستماع للأطراف المشاركة في المشاورات»، معرباً عن أمله بأن تركّز الجولة القادمة على أمور أخرى.

وأضاف دي ميستورا في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ختام جولة المباحثات غير المباشرة التي بدأت قبل ذلك بعشرة أيام، أنّ وفدي المعارضة والنظام لم يرفضا الوثيقة.

وتحت عنوان «مبادئ أساسية لحل سياسي في سورية»، ذكرت ديباجة مسوّدة الوثيقة أنّ المشاركين في المباحثات السورية- السورية يوافقون على أنّ التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ وبيانات الفريق الدولي وبيان جنيف «هي جميعاً الأساس الذي تقوم عليه عملية الانتقال السياسي وما بعدها». وتحدّثت الوثيقة عن «احترام سيادة سورية واستقلالها ...

التفاصيل صفحة (٣)

مبعوث الأمم المتحدة الخاص بسورية «ستيفان دي مستورا»

كيف مهّدت الأحزاب الكردية لإعلان الحكم الفيدرالي؟!

العهد - ضياء الشامي

جاء إعلان الفيدرالية في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من سورية في توقيت مفاجئ، رغم وجود دلائل سابقة تدلّ عليه، مما سبب تشويشاً للكثيرين.

لقد استغلت مليشيات الحماية الشعبية وقوات سورية الديمقراطية_ و التي تتخفّى وراء شعارات الثورة وتقدّم نفسها على أنها المعارضة المعتدلة التي تعمل تحت سقف النظام، الظروف والتغيرات السياسية لتعلن عن تشكيل منطقة تحت الحكم الفيدرالي في المناطق الخاضعة لسيطرتها وهي الحسكة وكوباني وعفرين رغم عدم وجود اتصال جغرافي كامل بينها.

يقول السيد مضر حمّاد الأسعد المتحدث الرسمي باسم الجبهة الشرقية ومجلس القبائل السورية في تصريح خاص للعهد: «**حاولت مليشيات Byd التمهيد لإعلان الفيدرالية عبر التشاور مع بعض شيوخ العشائر مثل عشائر الجبور والبكارة وطيء والشرابيين والنعيم والكوجر ...**

التفاصيل صفحة (٢)

من لافتات الأكراد في عامودا – القامشلي

انخفــاض غير مسبوق لليرة بعد الانســحاب الروسي والمصرف المركزي يدّعي صمودها

مـازن الشـيخ معيـد سـابق بكليـة التجـارة ومهتـــم بالشـــأن الاقتصـــادي، فـــي تصريـــح خـــاص لصحيفـة «العهـد»: **«المصـرف المركـزي لا يمـــلك الحريـة فـي اتخـاذ القـرارات فهـو مسـير مـن قبـل بعـض رجـال الأعمـال وشـــركات الصرافـة المقربـة مـن نظـام الأسـد»**

إعلان روسيا سحب قواتها أثار حالة من الخوف لدى التجار، فقد شعروا أن هذا الانسحاب قد يكون بداية النهاية لبشار الأسد ونظامه

العهد - أحمد خليل

شـهدت الأيـام القليلـة الماضيـة انخفاضـا غير مسـبوق لليرة السـورية مقابـل الـدولار، إذ وصل سـعر الدولار الواحـد إلى أكثر من ٥٠٠ ليرة سـورية، وقد تخطّى سـعر الصّـرف هذا الرقم في بعض المناطـق، ما انعكس سـلبا على الأوضـاع الاقتصاديـة وعلـى معيشـة المواطن السـوري الـذي أنهكته الحرب التي أشـعل نارها نظام بشـار الأسـد.

ويـرى العديـد مـن المهتميـن بالشـأن الاقتصـادي السـوري أنّ إعـلان سـحب روسـيا جـزءا مـن قواتهـا المتواجـدة فـي سـورية كان سـبباً رئيسـيا فـي انخفـاض قيمـة الليـرة، لافتيـن إلـى أنّ هـذا الإعـلان أثـار حالـة مـن الخـوف لـدى التجـار، فقـد شـعروا أن هـذا الانسـحاب قـد يكـون بدايـة النهايـة لبشـار الأسـد ونظامـه.

وأكـدّ عـدد مـن ممثلي شـركات الصرافـة أن اتفـاق تخفيـض روسـيا لقواتهـا في سـورية أدى إلـى التراجع الأخير في سـعر صرف الليرة السـورية.

فـي حيـن يؤكـد العديـد مـن المتعامليـن بالـدولار فـي سـورية أن سـعر صـرف الـدولار مقابـل الليـرة يتصاعد باسـتمرار، كما أن سـعر الصرف يختلـف مـن محافظـة إلى أخـرى وقد يختلف حتـى ضمن المحافظـة الواحدة، مشـيرين إلى أنّ سـعر الصرف الرسمي الـذي حدّدتـه حكومـة الأسـد أقـل بحوالـي ١٠٠ ليرة من السـعر المتداول حاليـاً وهـو لايمـتّ للواقـع بصلة.

المصرف المركزي خارج التغطية

رغم تسـارع وتيـرة انخفاض قيمة الليـرة السـورية إلا أن مصرف سـورية المركزي مـازال يدعي أن الليـرة قادرة على تخطي هـذه الأزمة والعـودة إلى وضعها السـابق.

فقـد أكـد المصـرف المركـزي في بيان صـدر عنه مطلع الأسـبوع الحالي على صمـود الليرة السـورية خلال فترة الأزمـة رغـم الضغوطات الكبيـرة التي تعرضت لهـا، معتبـرا أن الليـرة قادرة على اسـتعادة المسـار التوازني لسـعر الصرف تدريجيا بالتـوازي مع التطورات الإيجابيـة لمسـار الأزمة.

وأشـار المركـزي إلـى أنـه يعمل بجهـد حثيـث للحفـاظ على الاسـتقرار النسـبي لسـعر الصرف ويطور باستمرار من قراراته وإجراءاتـه لتلائم التطورات المسـتمرة التي تطرأ على سـعر الصرف.

وقـال حاكـم مصـرف سـورية المركـزي أديـب ميالـة فـي تصريـح لـه: إن مـن أهـم أسـباب التراجـع الأخيـر فـي سـعر صـرف الليـرة اسـتغلال الأطـراف المعاديـة لخبـر اتفـاق تخفيـض عـدد القـوات الروسـية فـي سـورية لجهـة التأثيـر فـي معنويـات المواطنيـن والعمـل علـى رفـع سـعر الصـرف بشـكل غيـر مبـرر.

وأضـاف مـازن الشـيخ معيـد سـابق بكلية التجـارة ومهتم بالشـأن الاقتصـادي، فـي تصريـح خـاص لصحيفـة «العهـد»: أن جميـع محاولات مصـرف سـورية المركـزي للحـد مـن انهيار الليرة باءت بالفشـل لأن المصرف لا يملـك الحرية في اتخـاذ القرارات فهو مسـير من قبل بعـض رجـال الأعمال وشـركات الصرافـة المقربة مـن نظام الأسـد والذيـن يتحكمون فـي قراراته.

وأردف الشـيخ أن عمـل حاكـم المصـرف المركـزي أديب ميالـة يقتصر علـى تنفيـذ الأوامـر التي تصـدر من هـؤلاء المتحكمين بالاقتصاد السـوري والذيـن يسـخرونه لخدمـة مصالحهم.

وأشار الشـيخ إلى أن ارتفاع الدولار المفاجـئ بعـد الانسـحاب الروسـي، ومواصلـة هـذا الارتفـاع بشـكل غير مسـبوق دفـع الكثيـر من النـاس إلى شـراء الدولار خوفـا من فقـدان المزيد مـن قيمة الأموال التـي بحوزتهم، الأمر الذي سـاهم فـي تسـارع الطلب على الـدولار وانخفـاض الليرة.

في المقابل، يـرى البعض أن نظام الأسـد مسـتفيد من هبوط الليـرة أمام الـدولار لأنه أصبـح يدفـع حوالي ٥٠ دولارا راتب للموظف في الشـهر بعد أن أصبـح الدولار الواحد يعـادل ٥٠٠ ليرة، وأصبح بإمـكان النظـام توظيف المزيد مـن الشـبيحة للقتال إلى جانبـه بأجور قليلة بعـد انهيار الليرة السـورية.

رافـق ارتفاع سـعر صـرف الدولار ارتفاعـا في أسـعار السـلع والمنتجات والمـواد الغذائيـة مـا زاد مـن أعبـاء المواطن في الداخل السـوري ولا سـيما أن التّجار يرفعون أسـعار بضائعهم أثناء ارتفاع سـعر الدولار، ولكنهم لا يقومون بخفضهـا عندمـا يهبـط سـعر الصرف.

يبـدو أن السـوريين بـدؤوا يشـعرون بـأن الليـرة السـورية وصلـت إلـى مرحلـة اللاعـودة، ولـم يعـد الكثيـرون منهـم متفائليـن بنهايـة الضائقـة الماليـة التـي يعيشـونها مـع نهايـة الحـرب، لأن مـا فقدتـه الليـرة مـن قيمتهـا سـيظل سـنوات طويلـة مقبلـة قبـل أن تتعافـى منـه.

كيف مهّدت الأحزاب الكردية لإعلان الحكم الفيدرالي؟!

العهد - ضياء الشامي

جاء إعلان الفيدرالية في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من سورية في توقيت مفاجئ، رغم وجود دلائل سابقة تدلّ عليه، مما سبب تشويشاً للكثيرين.

لقد استغلت مليشيات الحماية الشعبية وقوات سورية الديمقراطية_ و التي تتخفّى وراء شعارات الثورة وتقدّم نفسها على أنها المعارضة المعتدلة التي تعمل تحت سقف النظام، الظروف والتغيرات السياسية لتعلن عن تشكيل منطقة تحت الحكم الفيدرالي في المناطق الخاضعة لسيطرتها وهي الحسكة وكوباني وعفرين رغم عدم وجود اتصال جغرافي كامل بينها.

يقول السيد مضر حمّاد الأسعد المتحدث الرسمي باسم الجبهة الشرقية ومجلس القبائل السورية في تصريح خاص للعهد: «**حاولت مليشيات Byd التمهيد لإعلان الفيدرالية عبر التشاور مع بعض شيوخ العشائر مثل عشائر الجبور والبكارة وطيء والشرابيين والنعيم والكوجر والملية والمحلمية والتمو وظفير والخريشة، بالإضافة إلى بعض الشخصيات العربية والكردية المرجعية ومع أعضاء المعارضة من الأكراد ولكن الكل رفض الفيدرالية رفضاً قاطعاً وخاصة وجهاء الأكراد والمجلس الوطني الكردي ورفضوا التعامل معها أو الاعتراف بها وخاصة بهذه الطريقة وفي هذا الوقت**».

لم تأت هذه الخطوة اعتباطياً، بل سبقها الكثير من الإعداد والتحضيرات غير المعلنة التي قامت بها تلك المليشيات ،فلقد تحالفت المليشيات الكردية وبشكل معلن مع قوات الأسد ووقفت معه جنباً الى جنب في سبيل تحقيق غاياتها الانفصالية ولو كانت ضد تطلعات الشعب السوري الثائر بكافة مكوناته وأولها الكردية.

فبدأت باستغلال وجود تنظيم الدولة والمظلومية الكردية لتبتز نظام الأسد مقابل دعمها له، كما توجهت نحو استجرار الدعم العسكري والمادي من أمريكا ودول التحالف وروسيا بدعوى مكافحة الإرهاب.

لم تكتف تلك المليشيات بدعم وجودها العسكري بالسلاح بل بدأت تستقطب متطوعين من عدة دول في العالم للقتال مع وحدات الحماية الشعبية للدفاع عن «ثورة روج أفا»، ثم انتقلت بعدها إلى فرض التجنيد الإجباري في صفوفها والذي طال رجالاً ونساء وأطفالا أكراداً كانوا أو عرباً.

وكثيرة هي الحوادث المؤلمة التي تنقل أخباراً عن تجنيدٍ إجباري طال قصرا. الأمر الذي دفع أباً كردياً مكلوماً لإحراق نفسه أمام مبنى «الإدارة الذاتية» في كوباني قبل أسابيع احتجاجاً على تجنيد ابنته القاصر عنوة ضمن مليشيات YPG ومنعه من زيارتها.

كما أُجبرت العديد من الدوائر الحكومية على تقديم مجندين من موظفيها في تلك المليشيات تحت طائلة الفصل من العمل لمن يرفض التجنيد، الأمر الذي دفع الكثير من الشباب وحتى الشابات إلى الفرار من المنطقة خوفاً من أن يصبحوا وقوداً لمطامع وحروب لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

وإلى جانب عمليات الاعتقال قامت المليشيات الكردية بعمليات تهجير عرقي طال العديد من القرى العربية التي كانت مسرحاً للاشتباكات مع تنظيم الدولة، حيث منعت تلك الوحدات سكانها العرب من العودة لها بعد تحريرها وقامت بتجريف بعض البيوت وإحراقها ومصادرة الأخرى واعتقال أصحابها تحت ذريعة تعاملهم مع تنظيم الدولة. الأمر الذي مسح عدة قرى عربية عن الخارطة كان آخرها قرية خنيزبر الواقعة أقصى جنوب الحسكة وهو ما أكدته الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

كما شهدت المنطقة في الشهور الأخيرة فرض التعليم باللغة الكردية وبمناهج غير معترف بها على أغلب المدارس، الأمر الذي تسبب بكثير من الصدامات والمشاكل عدا عن تحريفها لأسماء بعض القرى العربية وتسميتها بأسماء كردية.

رغم كل التحضيرات الماضية إلا أن بصمات النظام في دعم مشروع الفيدرالية كانت واضحة ولو أعلن رفضه لها علناً. حيث يقول مضر الأسعد: «**إعلان الفيدرالية في هذا الوقت تحديداً جاء بطلب خفي من النظام فقد أراد أن يشتت الانتباه عن الانسحاب الروسي وما يجري في جنيف، وأن يوجه رسالة للشعب السوري والمجتمع الدولي أن كل أرض تخرج عن سيطرته سيكون مصيرها التقسيم.**

كما أراد بهذا الإعلان تشتيت الصفوف وتعميق الشرخ والعداوة بين مكونات الشعب السوري وتحويل الثورة من ثورة شعبية ضد الظلم إلى حرب أهلية».

لا ينكر أحد الظلم الكبير الذي وقع على الشعب السوري خلال حكم الأسد والذي طال كل المكونات العرقية عرباً وكرداً وسرياناً، ولا ينسى أحد المظاهرات التي كانت تخرج من المدن الكردية منذ أول أيام الثورة، ولا دماء الأكراد التي سكبت في كافة بقاع سورية جنباً إلى جنب مع إخوتهم العرب خلال نضالهم في سبيل الحرية ورفع الظلم وفي سبيل بناء وطن للجميع، ولئن سمحت السياسة لبعض الأحزاب المنتفعة بأن يتاجروا بالقضية الكردية فإن القول الأخير سيكون للشعوب الحرة التي لم ولن ترضى أن تخرج من حكم نظام ظالم لتدخل في حكم نظام أظلم ولو كان من أبناء جلدتها.

مخطئ من يتهم الأكراد كشعب بأنهم جميعاً مع القرار أو أنهم يؤيدون قرار الفيدرالية الذي فرض على الجميع بقوة السلاح والأمر الواقع ، فماحدث في الأسابيع الماضية لم يكن سوى سيناريو مكرر تم استغلاله من بعض المنتفعين وأصحاب المصالح للتسلّق نحو غاياتهم.

من لافتات الأكراد في عامودا – القامشلي

الهيئة العليا للمفاوضات تدرس وثيقة دي مستورا.. وأحرار الشام تصفها بأنها إعادة لإنتاج النظام

العهد - مصعب الناصر

الجولة الثانية من مباحثات جنيف اختتمت يوم الخميس الماضي ٣/٢٤بإعلان مبعوث الأمم المتحدة الخاص بسورية ستيفان دي ميستورا التوصل إلى وثيقة «مبادئ أساسية» للحل السياسي في سورية.

وكشف دي ميستورا، أنّ فريقه «خرج بـ ١٢ نقطة تمّ تضمينها في ورقة المبادئ، من خلال الاستماع للأطراف المشاركة في المشاورات»، معرباً عن أمله بأن تركّز الجولة القادمة على أمور أخرى.

وأضاف دي ميستورا في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ختام جولة المباحثات غير المباشرة التي بدأت قبل ذلك بعشرة أيام، أنّ وفدي المعارضة والنظام لم يرفضا الوثيقة.

«مبادئ أساسية»

وتحت عنوان «مبادئ أساسية لحل سياسي في سورية»، ذكرت ديباجة مسوّدة الوثيقة أنّ المشاركين في المباحثات السورية- السورية يوافقون على أنّ التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ وبيانات الفريق الدولي وبيان جنيف «هي جميعاً الأساس الذي تقوم عليه عملية الانتقال السياسي وما بعدها».

وتحدّثت الوثيقة عن «احترام سيادة سورية واستقلالها، ووحدة وسلامة أراضيها»، مشيرة إلى أنّه «لا يجوز التنازل عن أيّ جزء من الأراضي الوطنية»، وأنّ الشعب السوري «ملتزم بأن يستعيد مرتفعات الجولان المحتلة بالوسائل السلمية».

وأكّدت الوثيقة أيضاً «مبدأي المساواة في السيادة وعدم التدخّل طبقاً لميثاق الأمم المتحدة»، وأنّ الشعب السوري هو وحده من يقرّر مستقبل بلده بالوسائل الديمقراطية، وأنّه «يمتلك الحق الحصري في اختيار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي دون ضغط أو تدخل خارجي».

وتمّ تجديد التأكيد على أن «سورية دولة ديمقراطية غير طائفية»، حيث تحظى كلّ مكوّنات المجتمع فيها بتمثيل سياسي، في إطار سيادة القانون.

وذكرت الوثيقة أنّ الانتقال السياسي في سورية يشمل «آليات حكم ذي مصداقية وشامل للجميع وغير قائم على الطائفية»، وأضافت أنّه «يشمل جدولاً زمنياً وعملية لإعداد دستور جديد وتنظيم انتخابات حرّة ونزيهة» تجري تحت إشراف الأمم المتحدة.

مبعوث الأمم المتحدة الخاص بسورية «ستيفان دي مستورا» ووثيقة «مبادئ أساسية» للحل السياسي في سورية

وتحدّثت الوثيقة عن «ضمان استمرار وإصلاح مؤسّسات الدولة والخدمات العامة وفقاً للمعايير الدولية ولمبادئ الحكم الرشيد وحقوق الإنسان»، كما أوصت بـ«اتخاذ تدابير لحماية البنية التحتية العامة والممتلكات الخاصة».

وأشار نصّ المسوّدة إلى أنّ سورية ترفض الإرهاب «رفضاً قطعياً، وتتصدى بقوة للمنظمات الإرهابية والأفراد الضالعين في الإرهاب كما يحدّدهما مجلس الأمن».

وذكرت الوثيقة أنّ السوريين «ملتزمون بإعادة بناء جيش وطني قويّ وموحّد، بوسائل تشمل أيضاً نزع سلاح ودمج أفراد الجماعات المسلحة الداعمة للعملية الانتقالية والدستور الجديد»، وأضافت أنّه «لن يُسمح بأي تدخل من جانب مقاتلين أجانب على الأراضي السورية».

وفيما يخصّ اللاجئين، ذكرت مسودة الوثيقة أنّه «سيجري تمكين جميع اللاجئين والنازحين من العودة إلى ديارهم بأمان، إذا كانوا يرغبون بذلك».

واختتمت الوثيقة حديثها بتقديم «الجبر والإنصاف والرعاية إلى من تكبّدوا خسائر أو عانوا إصابات نتيجة للنزاع، كما ستعاد إليهم الحقوق والممتلكات المفقودة».

أرضية للانتقال السياسي

دي ميستورا قال: إنّ وثيقة مبادئ الحل السياسي التي عرضها على وفدي المعارضة والنظام في جنيف ستكوّن أرضية مشتركة لتقدّم المفاوضات باتجاه بحث الانتقال السياسي.

وأضاف أنّ الهدف الآن هو حماية وقف الأعمال العدائية في الأراضي السورية، مشيراً إلى أنّ الهدنة القائمة منذ ٢٧ فبراير/شباط الماضي حقنت دماء آلاف السوريين.

وأشار دي مستورا إلى أنّ الجولة القادمة ستكون رسمياً يوم ٩ أبريل/نيسان المقبل، لكنّه أضاف أنّ البعض سيأتي يوم ١٣ أو ١٤ منه. وكان يشير إلى تصريحات سابقة لوفد نظام الأسد برئاسة بشار الجعفري بأنّه لن يشارك في المفاوضات إذا تزامنت مع الانتخابات البرلمانية التي يعتزم النظام إجراءها يوم ١٣ من الشهر القادم.

مواقف المعارضة

رحب وفد المعارضة السورية بوثيقة دي ميستورا، وأكّد التمسّك بمطلب تشكيل هيئة حكم انتقالي بصلاحيات كاملة باعتبار ذلك المدخل الأساسي لحل الأزمة في سورية.

وقال نائب رئيس وفد الهيئة العليا للمفاوضات التابع للمعارضة، جورج صبرا، في مؤتمر صحفي، عقب انتهاء آخر جلسة تفاوضية مع دي ميستورا: إنّ المفاوضات اتسمت بالجدية والمسؤولية وكانت بناءة على الصعيد العام.

وأكّد صبرا أنّ «ما ورد في وثيقة دي مستورا، عن الانتقال السياسي، هو ما تحدّث عنه القرار الأممي ٢٢٥٤، وهو ما تحتاجه سورية، وهو الهدف الأساسي للمفاوضات»، مضيفاً أنّ ما ورد في الوثيقة «عنصر إيجابي».

وشدّد على أنّ «وثيقة دي مستورا، على الأقل تثبت أنّ هدف المفاوضات، عملية انتقال سياسي يقدّمها المبعوث الدولي، عبر تقدّم في هذه القضية، ووضعناها خلفنا، وليس يعني حكومات توافقية، وسيناريوهات مختلفة»، على حد وصفه.

إلا أنّ عضو الهيئة العليا للمفاوضات السورية فؤاد عليكو قال: إنّ الهيئة لم توقّع أو تبدِ موافقتها على وثيقة دي ميستورا، مشيراً إلى أنّ الهيئة وجدت أنّ هناك ضبابية حول البند المتعلق بهيئة الحكم الانتقالي، ما يعكس تهرّباً من الحديث بشكل مباشر وواضح عن هذا الموضوع.

وأضاف عليكو في لقاء مع صحيفة «الشرق الأوسط» نُشر يوم الأحد ٣/٢٧، أنّ الهيئة العليا للمفاوضات تقوم بدراسة وثيقة المبادئ الأساسية التي أعدّها دي ميستورا، لوضع الملاحظات عليها، مؤكداً تمسّك الهيئة العليا بأن تكون هيئة الحكم الانتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية، بما فيها صلاحيات رئيس الجمهورية، وبالتالي رحيل الأسد عن السلطة.

ولفت عليكو إلى أنّ الهيئة العليا للمفاوضات ستجتمع بعد نحو ١٠ أيام لاتّخاذ القرار النهائي حول الوثيقة، وستجري تقويماً شاملاً لكل ما حصل في الفترة الأخيرة، بما في ذلك الجولة الأخيرة لمفاوضات جنيف.

«أحرار الشام» ترفض

القائد العام لحركة أحرار الشام الإسلامية أبو يحيى الحموي قال في أول موقف رسمي من وثيقة دي ميستورا: إنّ الشعب السوري لم يفوّض أحداً ليوقّع على ما سمّاه «استسلامه»، مشيراً إلى أنّ الثورة بلغت رشدها ولن ترضى بأنصاف الحلول.

وأضاف أبو يحيى عبر حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر « لم نخرج دفاعاً عن شعبنا لإنقاذه مؤقتاً من القصف والبراميل ليتم قتله لاحقاً تحت التعذيب في سجون جديدة».

ووصف أبو يحيى وثيقة دي ميستورا بأنّها تهدر متطلبات الشعب، وتعيد إنتاج النظام.

موقف النظام

وبعد اجتماع رئيس وفد النظام بشار الجعفري مع مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني -وهو اجتماع نادر مع مسؤول غربي رفيع_ تحدّث الجعفري بلهجة إيجابية وعبّر عن اعتقاده بأن جولة المحادثات كسرت جموداً دبلوماسياً.

وقال الجعفري: إنّ وثيقة «المبادئ الأساسية» ستراجع في دمشق قبل الجولة القادمة من المحادثات.

◆◆

عضو الهيئة العليا للمفاوضات السورية فؤاد عليكو:

إنّ الهيئة لم توقّع أو تبدِ موافقتها على وثيقة دي ميستورا، مشيراً إلى أنّ الهيئة وجدت أنّ هناك ضبابية حول البند المتعلق بهيئة الحكم الانتقالي.

تصريح خاص | حسام غضبان :

الاتفاق السياسي الذي يؤدّي لإعادة إنتاج نظام القمع هو حلقة جديدة من حلقات الصراع واستمرار نزيف الدم السوري

العهد - أروى عبد العزيز

حصلت صحيفة « العهد» على تصريح من نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية السيد «حسام غضبان»، بعد انتهاء الجولة الأولى من مفاوضات جنيف، وإعلان المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي مستورا عن وثيقة «مبادئ أساسية « لحل سياسي في سورية، وردود الأفعال التي أثارتها هذه الوثيقة. فهناك من رأى أنّ وثيقة المبادئ الأساسية ليست إلا إعادة لإنتاج نظام الأسد، خاصة وأنّها لا تتطرّق لأهم مطلب من مطالب الشعب السوري وهو إسقاط الأسد ونظامه، وهناك من رأى أنّها لا تعدو كونها حلاً مؤقتاً.

أنتم في جماعة الإخوان المسلمين كيف تنظرون إلى وثيقة دي مستورا ؟!

هذه الوثيقة لا ترقى إلى تحقيق مطالب الشعب السوري، ولا تعبر بوضوح عن رحيل الأسد، وتدعو إلى استمرار مؤسسات الدولة، هكذا من دون تحديد أي مؤسسات. وقد استخدمت لغة غاية في التعميم بحيث يمكن أن تفسر في اتجاه بقاء النظام أو في اتجاه البدء بعملية انتقال حقيقي للسلطة هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن الطريقة التي خرجت بها هذه الوثيقة لم تتم عن طريق التفاوض والاتفاق على العبارات والوثائق، بل جاءت تبعاً للأسلوب الذي اتبعه السيد ديمستورا في إجراء محادثات وليس مفاوضات مع الأطراف الحاضرة في جنيف، وسجّل فيها ما اعتبره هو نقاط التوافق بين رؤية هذه الأطراف.

وهذا لا يعني أن الوثيقة ليس فيها نقاط إيجابية، فقد أشارت إلى وحدة سورية أرضاً وشعباً، في الوقت الذي يشار فيه إلى التقسيم الذي يرفضه السوريون. وكذلك لم تتبن أجندة النظام في جعل موضوع المفاوضات هو الإرهاب وهو الأمر الذي أدى إلى فشل جنيف٢، بالإضافة إلى أنها أكدت على عودة اللاجئين السوريين.

إننا نتساءل وقد أكدت الوثيقة على التنفيذ الكامل للقرار ٢٢٥٤ عن البنود الإنسانية في هذا القرار و التي دعا لتطبيقها فوراً ، والتي هي ليست محل تفاوض، أين الذي تحقق منها ؟!

إن عشرات الأعمال العدائية تنفذ يومياً ضد المدنيين، والحصار الذي يُستعمل سلاحاً ضد الأبرياء في جريمة حرب يشهد عليها العالم، لا يزال مستمراً. وعشرات الألوف من المعتقلين الأبرياء مهدّدون بالموت تحت التعذيب. كما قتل الألوف قبلهم وفيهم نساء وأطفال. أين هي جديّة العالم والأمم المتحدة في تطبيق هذا القرار وفي رفع المعاناة عن السوريين ؟!

برأيكم ما هو الدّور الذي يجب أن تقوم به المعارضة السورية تجاه هذه الوثيقة ؟!

إن الهيئة العليا للمفاوضات أوضحت أنها لم توقع على هذه الوثيقة، وهذا يجعل هذه الوثيقة غير ملزمة لها، وعلى القوى الوطنية السورية من هيئات وأحزاب وائتلاف وفصائل أن توحّد موقفها السياسي الذي يؤكد على ثوابت الثورة، وبدعم الوفد المفاوض والهيئة العليا للتفاوض ما دامت ملتزمة بوثيقة المبادئ الخمسة ووثيقة الرياض، وإصرارها على أن المفاوضات لا بد أن تُفضي إلى عملية انتقال حقيقي بتشكيل هيئة حكم كاملة الصلاحيات، وتفكيك أجهزة القمع التي عانى ويعاني منها السوريون. إنّ الحفاظ على هذا الموقف الموحد هو ضمان ألا تفضي المفاوضات إلى نتائج غير مرضية أو المضي في مسارات عبثية لا تنتج حلاً.

هل ترون أنّ الحل السياسي هو الحل فعلاً لما يحدث في سورية أم لا ؟!

نحن في جماعة الإخوان المسلمين أكدنا في أكثر من مرة أننا مع الحل السياسي الذي يحفظ حقوق شعبنا ويحقق مطالب الثورة السورية العظيمة التي قدمت مئات الآلاف من الشهداء، أنما إنجاز اتفاق سياسي يؤدي إلى استمرار الأسد أو إعادة إنتاج نظام القمع وبقاء أجهزة الأمن والقتل، مهما وضعت من ضغوط لإنجازه فهو ليس حلا، بل حلقة جديدة من حلقات الصراع، واستخفاف بتضحيات شعبنا، واستمرار نزيف الدم السوري، وتشريد أبناء شعبنا تحت كلّ أرض وسماء، وهو كذلك دعم لإرهاب الأسد ومبرر لاستمرار الإرهاب والتطرف..

والشعب الذي ثار على الظلم لن يتوقف حتى زوال هذا الظلم الواقع عليه، وهذا ما يؤكده الثوار كلّ يوم وفي كل مكان من سورية ببطولاتهم وتضحياتهم، وبعودة المظاهرات المطالبة بالحرية والكرامة في عموم أنحاء سورية.

للّـــهِ ثُمَّ للتّـــاريخ

العهد.. تتفرّد بنشر شهَاداتٍ لمعتقلين سابقين لأوّل مرّة

سجناءُ تدمر.. من غيابات الماضي إلى صفحات العهد

العهد – ضياء الشامي

يُقـالُ: إن التاريـخ يُعيـد نفسـه، وأن دروسـه سـتتحوّل إلـى نقمةٍ على الشّـعوب إن لم يتم اسـتيعابها بشكل صحيـح، ولذلك لا يمكننـا أن نفصل ما يجري في سـورية حالياً عمـا جرى فيها قبـل أكثر مـن ثلاثة عقـود، فما حدث فـي الثمانينات لم يذهب طيّ النسـيان كمـا ظـن الطّغـاة، وتلـك الجرائـم الشـنيعة لـن تسـقط أبـداً بالتقادم. فكانـت أرواح الأبريـاء من خيرة شـباب سـورية والتـي أزهقـت دونمـا ذنب، لعنـات تُطارد المجرميـن وذريّاتهم من بعدهم، وتقـضّ مضاجعهـم في وقت ظنـوا أنهم انتصـروا أيّمـا انتصار.

«صحيفـة العهـد» كانـت علـى الموعـد، لتردّ الديـن ولو بجزءٍ يسـير، وتكشـفَ للتاريـخ بعضـاً مـن لوْحات قاتمـة، شـاء قـدر اللّه أن تظهـر من جديـد، ويظهـر معها أبطـالٌ مجهولون فـي الأرض معروفـون فـي السـماء، يُحدّثـون العالـم عن سـنواتٍ سُـرقت مـن حياتهـم دونمـا ذنب.

«**مسـعود عسّـاف**»، «**إبراهيـم الحسـين**»، «**خالـد العسـاف**» و«**عبـد الرحمـن عسـاف**» أسـماء مـن مئات الأسـماء التي كَتـب اللّه لهـا النّجاة بعد محنـة رهيبـة، لتنقـل لنا صـوراً عما جـرى فـي دهاليـز الظلـم والظلام.

ماقبل العاصفة

فـي الوقـت الـذي كان الأسـد الأب يثبّـت أركان حكمـه ودعائمـه بالقمـع والتخويف، انصـرف العديد من الشـباب إلى المسـاجد لتزكية أنفسهم وتهذيبهـا، وتعلّـم أصـول الدين، وهو الأمـر الـذي جُبـل عليـه غالـب أبناء سـورية، فحبّهم للإسـلام فطـريٌ نقيٌ لم تلوثـه كل أفكار البعـث ومعتقداته التي سـعت عائلة الأسـد لغرسـها في عقول السـوريين.

المهنـدس خالـد عسـاف وهو من مواليـد عام ١٩٥٨، وتعـرض للاعتقال بيـن عامـي ١٩٨٤- ١٩٩٥ يتحـدّث لصحيفـة العهـد عـن بداياتـه: «**كنت شـاباً يافعاً في السادسـة عشـر من عمـري، أتردد علـى مسـجد الحصري فـي معـرّة النعمـان لتلقـي العلـم الشـرعي، وكان ذلك كفيـلاً لأن يبتعد عنـي أصدقـاء المدرسـة حيـث كانوا يشـيرون إليّ بالبنان متهمينني بأنني من الإخـوان، وربمـا كان هذا سـبب اعتقالـي الأول في عـام١٩٧٩**».

وتسـارعت الأحـداث والاغتيـالات التـي طالـت شـخصيات مـن النظام و رافقهـا حمـلات اعتقـال ممنهجة طالت كل مـن ترتسـم علـى مُحيّـاه ملامح التديـن، بالإضافـة لانتشـار الحواجـز وتجنيـد المخبرين بين النـاس مما خلق جـواً من القلق والتوتر فلـم يعد أي أحدٍ يأمـن أن يتحدث بالكلمة أمـام أخيه أو حتى زوجتـه وباتت مقولـة « الحيطان لهـا آذان» المثل الذي يتـردد على كل لسـان، يقول خالد عسـاف : «**كان علينا أن نقـوم بجولة حـول المنزل ثم نُحكم إغـلاق الأبـواب والنوافذ قبـل أن نبدأ أيّ حديـث فـي السياسـة أو حتى من أجل الاسـتماع لإذاعة اسـمها «صوت سـورية» وهي إذاعة مُعارضة كان يتم بثّها مـن العراق**».

اعتقـالات بالجملـة.. والتهمة مُعدّة سـلفا

جنّ جنون الأسـد حينمـا رأى بوادر ثـورةٍ شـعبيّة تلوحُ في الأفـق، بعد أن أدرك النـاس حجم الخطـر المحدق بهم من نظـام غدر بأقـرب المقرّبيـن إليه، ليسـتفرد بالسـلطة والحكـم، فكان لا بد من خلـق عدوّ وتضخيمـه، والترويج لضـرورة محاربتـه حفاظـاً علـى أمن المواطنيـن، ذلك الأمـن المزعوم.

ويكمل السيد مسـعود عسّاف: «**في البدايـة كان نظـام الأسـد يتجه إلى محاربـة تنظيم حـزب البعـث العراقي اليمينـي، ولكنـه قـرّر بعـد حادثـة مدرسـة المدفعية الإعلان عن مكافحة الإخـوان المسـلمين الذيـن كانوا في بداية مراحـل تنظيـم صفوفهم.**

لـم نكن نـدري حقيقة هـل نحن منظمـون أم لا؟! كنـا نسـمع أخبـار الاغتيـالات والاعتقـالات وأحيانـا نقرأ مجلة النذيـر، حتى وصلـت الاعتقالات في عام ١٩٨٠ وطالـت بعض المعارف فـي قريتنا، فعشـنا وقتها فـي حالة قلق. وكنـا نتخفّى عن الأنظـار فنحن نـدري أنّ التهمة جاهـزة للجميع».

سـنوات الجحيـم .. وقصـص أغـرب مـن الخيال

ليـس الزمـن فقـط هنـا هـو المقياس، فقد تمرّ السـنوات سـريعة أو قـد تتحـول الدّقائق إلى عقـود تتحرك متثاقلـة، فالعبـرة هنا بمـا حدث خلال تلك السـنوات، فمن الصعب جـداً على من لم يعش تلـك اللحظات أن يتخيلها، فالمشـاهد قاتمةٌ جـداً وموجعةٌ ومنهكةٌ على كل من يحاول اسـتحضار المشـهد فكيـف بمـن كان فـي صلـب الصورة وعـاش تلـك التفاصيل.

يقـول عبـد الرحمـن عسـاف: «**أكثـر مـا كان يحـزّ فـي نفسـي أيـام الاعتقـال هـو فقـدان البعـض للثقـة بـاللّه ونسـيان المبـادئ، ففـي عـام ١٩٨٤ عندمـا قـام رفعـت الأسـد بالانقـلاب علـى أخيـه، كان مديـر السـجن وقتهـا تابعـاً لرفعـت، فبـدأ يحسـن معاملتنـا، الأمـر الـذي أسـعد بعـض السـجناء، فتحـوّل المجـرم لديهـم وكأنـه حمامـة سـلام، و عندمـا ازدادت الأحـداث صعوبـة فـي عـام ١٩٨٧ وتضاعـف العـذاب النفسـي والمعنـوي والجسـدي وقـلّ الطعـام، فبدأ بعضهـم يتسـاءل معترضـاً «ألا يرانـا اللّه ؟! مـاذا فعلنـا لنسـتحق مـا نحـن فيـه؟»**».

أمـا المهنـدس خالـد فيقـول «للعهـد»: «**هناك حـوادث لا تمحى من الذاكـرة، فخلال التفقد فـي أحد الأيام قـام أحـد العناصـر بضـرب مهندس شـاب من المعرّة يدعى «سعيد طعمة» بالكربـاج، فأصابـه في عينـه فوقعت عينـهُ أمامي، فقمنا بالطـرق على الباب لنخبـر المسـؤول أن هناك شـاباً عينه تؤلمه، لم يكن مسـموحا لنـا أن نقول أن العسـكري قد قـام ضربه.**

م. خالـد عسّـاف (قبـل الاعتقـال - جامعة حلب)

> فضل عبد الغني (مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان):
>
> فـي التسـويات السياسـية مهمتنـا كمنظمـات حقـوق إنسـان أن لا نتنـازل عـن حقـوق الضحايـا أبـداً. وخاصـة أنهـا تعتبـر جرائـم ضـد الإنسـانية وجرائـم حـرب، لا تسـقط بالتقـادم ولا بالتنـازل.

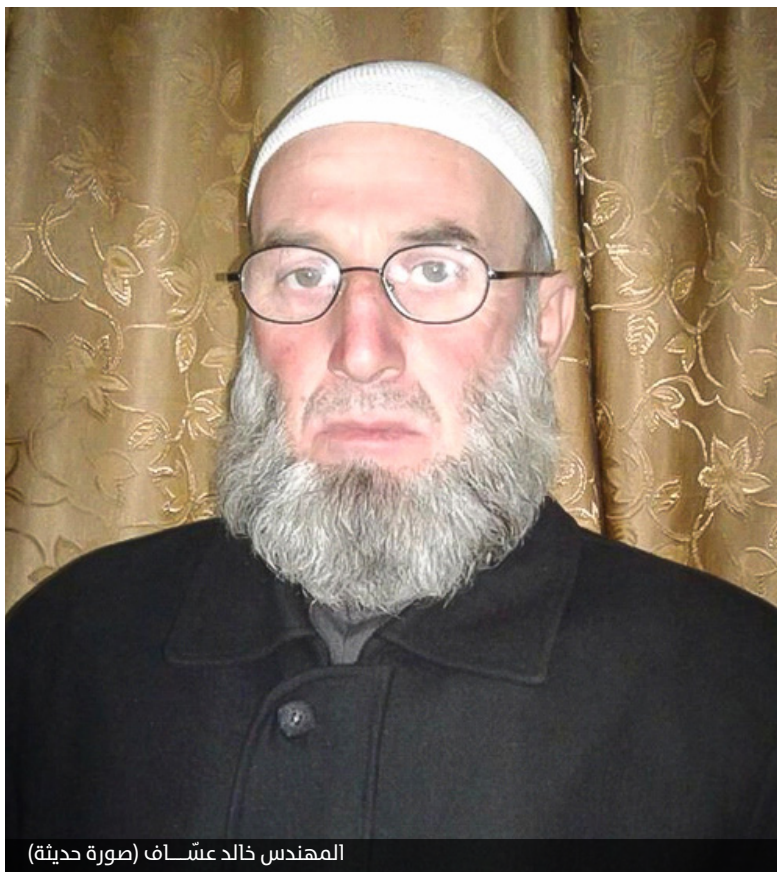

المهندس خالد عسّـاف (صورة حديثة)

السيد مسعود عسّـاف (صورة حديثة)

و أذكـر مـرة أنّ أحـد عناصـر الشـرطة العسـكرية أجبرنـي علـى شـرب دلو ماء، كنـا نجمع فيـه الماء الذي نسـتعمله في غسـل أيادينا بعد الخروج من دورة المياه، دونما سـبب، ثم اضطـررت بعد ذلك لتقيئه حسـب نصيحـة المسـؤول الصحي».

ويسـترجع مسـعود ذكرياتـه قائـلا: «**لا أسـتطيع أن أنسـى كيـف قُتـل المهنـدس ياسـين صـواف، الدمشـقي الأصـل. حينمـا رأه الشـرطي مـن فتحة السـقف وهـو يتمتـم بشـفتيه فطلـب مـن رئيـس المهجـع إخراجـه ثـم بـدأ بشـتمه فـي نفسـه وعرضـه فمـا كان مـن ياسـين إلا أن ردّ عليـه الشـتيمة بمثلهـا، فلمـا أنهـى الشـرطي مناوبتـه جـاء بالرقيـب ومسـاعده وأمـر بإخراجـه ثـم ضرَبـه ضربـةً قويـة علـى أحـد جنبيه،ثـم تـم إدخالـه للمهجـع بعـد أن أصابـت الضربـة الطحـال وسـببت نزيفـاً داخليـاً، ليفـارق بعدهـا الحيـاة خـلال نصـف سـاعة .**

ومـمـا لا يغيب عـن بالـي «قصة الميـاه فـي المهجـع رقـم ١٦»، فقد كانـت الميـاه مقطوعـة عنـه، لأن أنبوب المياه مكسـور ولـم يهتم أحد بإصلاحه، وعانينا كثيراً من شـح المياه لفتـرة طويلـة، حتـى أصبحـت حصة أحدنـا اليوميـة فـي أحسـن الأحيان مقـدار نصف كأس شـاي صغيـر، أما الدخـول إلـى الخلاء فقـد كانت حصة المضطر مقدار كأس كبيـر من المياه، و بقينـا على هـذا الحال فتـرةً طويلةً حتى انتبـه أحـد المسـؤولين لقذارة ملابسـنا فتم إصلاح العطـل، لا يمكن أن أنسـى فرحة المعتقلين بعودة الماء و لعلهـا كانت تعـادل فرحـة الإفراج، فقـد خـر الجميـع سـجّداً للّه وذرقت العيون حتى أن دموع الفرح تسـاقطت كقطـرات على أرض المهجع الخشـنة».

ومازلنـا مـع ذكريـات المعتقليـن السـابقين.. فهـذا إبراهيـم الحسـين يحدّثنـا قائـلاً: «**كانـت الحلاقـة من الأمـور الصعبـة لكنّهـا واجبـة علينا، حيـث كنا نحلـق في الأسـبوع مرتين، وكانـوا يسـتخدمون شـفرة مُثلّمـة ويحلقـون فيها لأكثر من ٢٠ شـخصاً، وكانـوا يتقصّـدون أن يقتطعوا قطعة من الوجه أو يجرحـوه طولياً أو عرضياً،**

> مسعود عسّـاف:
>
> و لـو أنك سـألت أحدنا هل تريـد الخـروج مـن السـجن الآن!؟ لأجـابك: حتـى أنهـي حفـظ القـرآن.

ليتلـذذوا بنزيـف الـدم، ثـم يعقـب الحلاقة ضـرب وركل، ونحن منبطحون علـى الأرض، مسـتهدفين مناطـق الكليتيـن والظهـر والـرأس والمعدة وذلـك باسـتخدام السـياط وبـواري الحديـد حتـى تنتهـي الحلاقة.

ولعلـه مـن الطريـف أن نذكر أنه عندمـا يتألـم أحدنا من ضرسـه، كان عليـه أن يقلعه فـلا رعايـة طبية ولا اهتمـام، حينهـا كان يأتـي رجل من المهجـع بخيطان مـن النايلون يجدلها ويلفهـا حول السـن الذي يريـد قلعه ويشـدها عليـه بملعقة من الخشـب، بينمـا يمسـك المريـض اثنـان من الإخـوة، وقـد يحتـاج الضـرس إلى أكثـر من أربعـة محاولات ليتـم قلعه، والبعـض كانت تُقلـع لثّتهُ مع السـن أحياناً،أمـا بالنسـبة لـي فقـد تم قلع ضرسـي بعد تسـع محاولات».

وفـي المحنـــة.. دروس وتثبـيت

ربمـا تبدو محنـة الاعتقـال جحيماً لا يطاق، وقـد يظن البعـض أن الثبات والرضـا والأمـل أمـر صعـب التحقيق، وأن اليـأس والضعـف البشـري لابد أن ينتصـر، لكـن أمـر المؤمن كلـه خير، وبيـن ثنايا البـلاء يكـون العطاء.

وهـذا مـا يقولـه عبـد الرحمـن عسـاف: «**خـلال فتـرة اعتقالـي ازدادت قناعاتـي وتوسّـع فهمـي لمـا يجـري، وأحمـد اللّه عـز وجـل أن المحنـة علـى قسـاوتها رسّـخت فـيّ أخلاقـاً وفهمـاً لدينـي وفكرتـي، كمـا حفظـت كتـاب اللّه و الكثيـر مـن الأحاديـث، وتعلمـت أمـوراً كثيـرة فـي العقيـدة والفقـه وفكـر الجماعـة**».

وعن عدم الشـعور بالنـدم للانتماء للجماعـة يحدّثنـا عـن هـذا الشـعور إبراهيـم الحسـين قائـلا: «**لم أشـعر أبـداً بالندم علـى انتمائـي للجماعة، ولـم أشـعر باليـأس رغـم كل تلـك المصاعـب والشـدائد، فقـد كنت على يقين أنّ هناك حسـاباً قادماً وسـيأتي يومٌ نُعـرض فيه علـى الجبـار ، وكلٌ يلقى جـزاءه**».

أمـا خالـد فيقـول: «**سـجنت ١٢ سـنة كانـت مدرَسـة بالنسـبة لـي، جالستُ المثقفيـن والعلمـاء والأدبـاء، كان معنـا فـي المهجـع ٨٠ جامعيـاً مـن أصـل ١٢٠، منهـم ١٠ أطبـاء و ٢٠ مهندسـاً، وتتلمـذت علـى يـد أحـد علمـاء دمشـق وهـو الشـيخ محمـد عيـد عبـاسي، وحفظـت منـه القـرآن غيبـاً، بالإضافـة إلـى أننـي حفظـت ٣٠٠٠حديـث صحيـح، وكنـا نتبـادل الخبـرات والعلـوم فيمـا بيننـا، فالبعـض درس الطـب والبعـض الآخـر درس الهندسـة، وكنّـا نتلقّـى العلـوم مشـافهة، ولكنّ الأهـم الـذي تعلمنـاه هـو الصبـر والإيمـان المطلـق بـاللّه**».

ويتحـدّث مسـعود «للعهـد» عـن سـنوات السـجن الأولـى: «**كانـت السـنوات الأربـع الأولـى رغم شـدّة قسـاوتها ومعاناتهـا أجمـل سـنوات السـجن، وكان فيها الكثير من العطايا الربانيـة، بدأنا بحفظ القـرآن تلقيناً، و بهمـةٍ وعزيمة، و لو أنك سـألت أحدنا هل تريد الخـروج من السـجن الآن !؟ لأجابـك : حتـى أنهي حفـظ القرآن**».

بالرغـم مـن الحرية .. تسـتمرّ المضايقـات

بقـدر ماكانـت تجربـة الاعتقـال صعبـة، بقـدر ماكانت مواجهـة الحرية بعـده والعيش في كنـف النظام أصعب وخاصـة علـى معتقـل يحمـل التهمة الأقسـى في سـورية وهـي «إخوانيّ».

كان علـى المفـرج عنهـم الخوض في تجربـة الحياة الإنسـانية من جديد، بعـد أن توقّـف بهـم الزمان وسُـرقت منهم زهرة شـبابهم، لذلك كان عليهم أن يختبروا نظـرات الآخرين واتهاماتهم، والتعاطـف المكتوم من البعـض الآخر، لكـن دروس الصبـر والتسـليم التـي تلقوها فـي تدمر كانت كفيلـة بتذليل أشـد العقبات الاجتماعيـة أمامهم.

يُحدّثنـا عـن ذلـك خالد عسـاف: «**بعـد خروجـي مـن المعتقـل تابعت دراسـتي فـي الهندسـة الميكانيكية إلا أننـي حرمـت من حقوقـي المدنية والعسـكرية لكوني كنت معتقلاً سابقاً، كما كان البعض يُشـير إلـيّ بأصابعه محـذّراً مـن حولـه «إخوانـي» وكأنّ الكلمـة مذمّـة لـي؟ لقد كان سـبب دخولي السـجن بالنسـبة لي مشـرّفاً، كان دعـوةً وديناً، وذلـك ابتلاء الأنبياء والصالحيـن والعلماء**».

المراجعـات الدوريـة للفـروع هـي الأشـد على كل من أفـرج عنهم، فهي تعني توقـع الاعتقال مجـدداً، عند كل زيارة وموجـةٌ من الذكريـات القديمة و السـيئة التي تُكدّر عليهـم صفو الحياة، والتـي اسـتمرت لفتـرة سـبقت اندلاع الثورة بمـدة وجيزة.

يقول إبراهيـم: «**كان الأمر الأصعب بعد الإفراج عني، هـو الزيارات الدورية للفروع، لم يبـق فرع إلا وزارني مندوب عنـه في بيتـي مُحقّقاً معـي، ومحاولاً تجنيـدي ضدّ أهـل قريتي،لم أسـتطع ممارسـة الشـعائر الدينيّة بحرّية فقد كنت مراقباً طـوال الوقت**».

أمـا خالد عسـاف فيقـول: «**أردت مرة حـجّ بيـت اللّه الحـرام وذلك بعد ١٠ سـنوات من إطلاق سـراحي وكان يتوجـب علـيّ مراجعة الفـرع من أجل الموافقـة على اسـتخراج جواز سـفر، وعندمـا راجـع المسـاعد إضبارتـي ووجدهـا خاليـة مـن أية وشـاية أو تقرير صرخ فيّ مسـتنكراً:١٠ سـنواتٍ خـارج السـجن ولـم تحضر لنـا كلمة واحـدة!! لن تحصـل على جواز سـفر مالـم تحضـر معلومـة واحـدة، ولو حتى كلمة، فاحتسـبت أمـري عند اللّه وهمسـتُ في سـرّي «لن تفـرح بكلمة واحـدة مادمـتُ حياً»**».

عندما يتحقق المسـتحيل في ١٥ آذار ٢٠١١

لـم يكـن لـدى أحـد مـن السـوريين أمـل فـي حـدوث مـا يُزعـزع أركان الأسـد، وخاصـة مـن معتقلـي تدمـر، فقـد رأوا إجـرام نظـام الأسـد عيـن اليقيـن واختبـروا صنـوف الرّعـب والخـوف حتـى بعـد خروجهـم.

يقـول خالـد عسـاف: «**فـي الأيـام الأولـى مـن الثـورة كنـت أتابـع الأخبـار فـي ذهـول كنـت أغلـق النوافـذ وأخفـض الصـوت وأحيانـا اكتفـي بقـراءة الشـريط الإخبـاري فقـط، ولكـن بمجـرد انتقالـي إلـى القريـة انخرطـت فـي الثـورة بـكل كيانـي وتنشـقت معنـى الحريـة الحقيقـي.. سـورية بـلا أسـد**».

مابيـن ثـورة اليـوم وثـورة الأمـس أوجـه تشـابه كبيـرة إلا أن ثـورة آذار كانـت ثـورة شـعبية ألهبـت البـلاد كلهـا، بتقديـر إلهـي ودونمـا ترتيـب مسـبق، وتكـررت الفاجعـة وازداد الأسـد الابـن شراسـة ووحشـية.

يقـول مسـعود عسـاف: «**تعرفنـا خـلال الاعتقـال علـى شـتى أنـواع وصنـوف التعذيـب، إلا أننـا لـم نـر مـا يعـرض حاليـاً علـى الشاشـات مـن مشـاهد التعذيـب والتجويـع للمعتقلين، لقـد ازداد النظـام شراسـة وعـداوة وبغضـاً لهـذا الشـعب**».

السيد إبراهيم الحسين (قبل الاعتقال)

إبراهيم الحسـين:

لم أشعر أبداً بالندم على انتمائي للجماعة، ولم أشعر باليأس رغم كل تلك المصاعب والشدائد.

الإبن سـرّ أبيـه

لقـد أسّـس الأسـد الأب مدرسـة وحشـيّة وضعـت أسـس تثبيـت الحكـم لـه ولأولاده مـن بعـده، إلا أن الأسـد الأب كان داهيـةً سياسـيّة، وكان ذا شـخصية أرهبـت الجميـع، فـكان القابـض والمتحكّـم بزمـام الأمـور، أمـا الأسـد الإبـن فلـم يسـتطع سـدّ الفـراغ الـذي تركـه والـده، فشخصيته المهزوزة وطريقـة إدارتـه للبـلاد جعلتـه مجـرد واجهـة لـم تعـد تخيـف أحداً. فخرجـت الفـروع الأمنيـة عـن السـيطرة وباتـت مسـتقلة القـرار مطلقـة اليـد تصـول وتجـول دونمـا رادع أو رقيـب.

يتحـدّث عـن ذلـك خالد عسـاف: «**فـي عهـد الأب كان هنـاك ضوابط تحكـم المؤسسـات الأمنيـة فكانـت كلهـا ترتعد أمـام أوامره. أمـا اليوم فلا ضوابط، هناك سـلخ جلـود وقطع أعضاء ومتاجـرة فيها، لقـد تفننوا في التعذيـب لدرجـةٍ لا تخطر علـى بال**».

أما عبد الرحمن عسـاف فقد رأى أن نظـام الأب لم يختلف عـن نظام الابن فـي القمع بـل إنهـم اليـوم يتفننون فـي تنفيـذ التعليمـات بعـد أن كبرت منظومـة الحقد والشراسـة .

مسار الثـورة.. إلى أين؟!

وبعـد خمـس سـنواتٍ مـن عمـر الثـورة التي قُـدّر لها أن تسـتمر، ينظر معتقلـو تدمر إلى حلمهـم القديم، فيما تختلـف الـرؤى حـول المسـتقبل حيث يقـول عبد الرحمن: «**مـا أراه أن النظام العالمـي يريـد أن يُبقي سـورية تحت ظلـم الأسـد أو يسـتبدل بـه ضعيفة مقسـمة فيدراليـة، فهـو لا يهتم إن بقيـت المنطقة ولو لسـنوات مسـرحاً لصراع بيـن فئـات مختلفة**».

أمـا إبراهيـم فيقول: «**نسـأل اللّه أن تكـون النهايـة إلى خيـر والعاقبة للمظلوميـن، فالمؤامـرة خطيـرة واجتمـع علينا أهـل الشـرق والغرب، ولكن بعـون اللّه ثم بتصميم الشـباب الذين نراهم بيننـا وبعزيمتهم القوية وإيمانهـم بالجهـاد وحـق العيـش والدفاع عن الشـرف والوطـن والدين سـيكون النصر**».

لكن مسـعود كانت عنـده مخاوف أخـرى شـاركنا بهـا قائلاً: «**أخشـى ما أخشـاه إن بقينـا متفرقيـن أن يعود الأسـد إلى البـلاد أشـرس وأطغى**».

السيد إبراهيم الحسين (صورة حديثة)

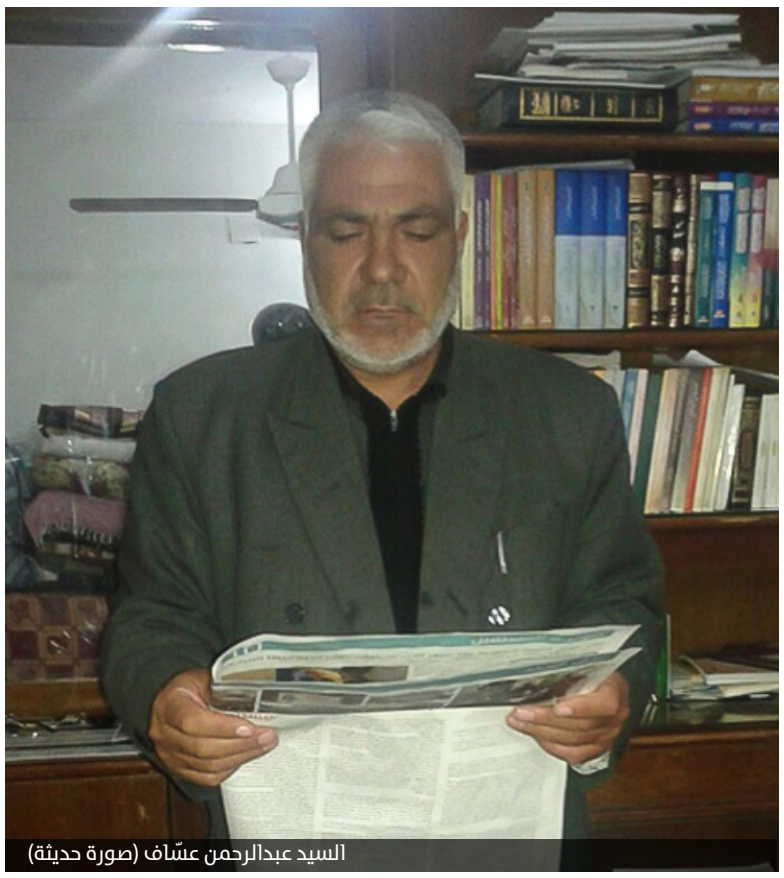
السيد عبدالرحمن عسّاف (صورة حديثة)

جرائم متكـــررة والمجرم طليق

قالـت «نـور الخطيـب» وهـي مسـؤولة ملـف المعتقليـن فـي الشـبكة السـورية لحقـوق الإنسـان لصحيفـة العهـد: «**رغـم أن الشـبكة السـورية تأسسـت فـي عـام ٢٠١١ إلا أننـا قمنـا بتوثيـق قرابـة ٣٦٣٤ اسـماً لمعتقـل ومختـف قسـرياً فـي فتـرة أحـداث الثمانينـات، وجهزنـا أرشـيفاً خاصـاً منفصـلاً لذلـك، سـيضاف للموقـع الرسـمي قريبـاً، وسـيصبح متاحـاً للبحـث أمـام الجميـع، كمـا التقينـا بالعديـد مـن المعتقليـن فـي هـذه الفتـرة، ووثقنـا رواياتهـم أيضـاً، وقمنـا بتدقيـق الأسـماء الموجـودة لدينـا وتحديـث المعلومـات**».

رغـم أن الكثيـر مـن الحقائـق خرجـت للعلـن عـن بشـاعة الجرائـم التـي ارتكبهـا نظـام الأسـد ومـا زال إلا أن الخطـوات القضائيـة لملاحقـة المجرميـن ماتـزال غائبـة وقـد تضيـع فـي أروقـة التسـويات السياسـية. يقـول السـيد «فضـل عبـد الغنـي» مديـر الشـبكة السـورية لحقـوق الإنسـان لصحيفـة العهـد: «**فـي التسـويات السياسـية مهمتنـا كمنظمـات حقـوق إنسـان أن لا نتنـازل عـن حقـوق الضحايـا أبـداً. وخاصـة أنهـا تعتبـر جرائـم ضـد الإنسـانية وجرائـم حـرب، لا تسـقط بالتقـادم ولابالتنـازل، ويجـب علـى المجتمـع السـوري ملاحقـة المتورطيـن والمطالبـة بمحاسـبتهم**».

ويتابـع السـيد فضـل: «**نـرى أن إسـقاط التهـم عـن المتورطيـن فـي أيّ حـل سياسـي سـوف يفتـح البـاب لـردود فعـل انتقاميـة، وخاصـة أن العشـرات مـن الجرائـم ارتكبـت علـى خلفيـات طائفيـة أو عرقيـة، الأمـر الـذي قـد يُدخـل المجتمـع السـوري فـي دوامـة لـن يتمكـن مـن الخـروج منهـا**».

ليس اليوم كالأمس، وإن تشـابهت الأيام واشـتدت المحن، ومـع غياب أيّ حسـاب قانوني حالـي للمتورطين تبقى سـنن اللّه ثابتـة لا تتغيـر، فهل تذهب دعوات المظلومين هبـاء؟! وهو القائل «ومـا كان ربـك نسـيا» حاشـا لجلاله فهو المنتقـم الجبار.

معهـد «تسـتقل».. مـن أجـل أن تسـتقل

العهد - خاص

إيمانا بـدور المرأة فـي بناء دعائم المجتمـع، وحرصـا علـى تطويرهـا وتأهيلهـا وتعزيز مشـاركتها فـي بناء سـورية المسـتقبل، قامـت بعـض المبادرات التـي تعنى بالمـرأة، وتعمل علـى تمكينها فـي سـبيل تحقيق حياة كريمـة ومسـتقبل أفضل.

وانطلاقـا مـن هـذه المبـادئ قـررت مجموعة من النسـاء السـوريات إنشـاء معهـد «تسـتقل» فـي مدينة غـازي عينتـاب التركيـة، كمبـادرة تضم سـوريات مـن مختلـف القوميات والأيديولجيـات، وقـد رفـع القائمـون علـى المعهد شـعار «نسـاء سـوريات تقـود بالليـن والقـول».

صحيفـة «العهـد» التقـت القائمة علـى المبـادرة السـيدة عزيـزة جلود للتعـرف أكثـر علـى فكـرة المبـادرة وأهدافهـا. وذكـرت جلود أنها لمسـت حاجـة الفتيـات اللواتي غادرن سـورية وابتعدن عـن مقاعد الدراسـة للتعليم، مشـيرة إلـى أن مـا زاد الأمـور تعقيدا تخوف الأهالـي والإنزواء، اللـذان رافقا حالـة اللجـوء، وانعكسـا سـلبا علـى الفتيـات، حيـث تم منعهنّ مـن الخروج للتعلم والعمل والانخـراط في المجتمع.

وأوضحـت جلـود أن الهـدف مـن إنشـاء المعهـد هـو تمكيـن المـرأة تعليميـا واقتصاديا وسياسـيا، بالإضافة إلـى توعيتها، مضيفـة أن الفكرة كانت عبـارة عـن معهـد لتعليـم الخياطـة للفتيات، ولكنها فـي الواقع تتعدى ذلك لأبعد منـه، حيث يتم تزويـد المتدربات بالتربيـة السـلوكية وأسـس التعامل، كأبعـاد محاذيـة للتعليـم والمهنيـة. وتتنـوع الفعاليات التي يقـوم بها معهد «تسـتقل»، فبالإضافـة إلـى تعليـم الحـرف المتعلقـة بالحياكـة والتطريـز وأشـغال الصوف، يقوم بتقديم دروس محـو الأميـة، ودروس لتعليـم اللغـة التركيـة بهدف تسـهيل عمليـة اندماج الفتيات فـي المجتمـع التركي، ودروس اللغة الإنكليزيـة للراغبات فـي تعلمها.

كما يقـوم المعهـد بتقديم دروس فـي التجويد والسـيرة النبويـة والفقه، وقد تـم تخصيص يـوم الجمعة، كيوم ثقافـي تتـم فيـه دعـوة متخصصات لإلقـاء محاضرات فـي الثقافـة العامة.

وأشـارت جلود إلى أنـه يتم تعليم الفتيات الإسـعافات الأوليـة، حيث تقوم الدكتورة راميا مسـتو بتدريـب الفتيات وتقديـم المعلومـات الطبيـة الثقافية العامـة، كمـا تقـوم المحاميـة لمـى عنداني بالتوعيـة الحقوقيـة للفتيات، وخاصـة بالقوانيـن التـي تصـدر عن الحكومة التركية وكيفيـة التعامل معها.

ويساهم المعهد في اندماج الفتيات مع بعضهن، بغض النظر عن المحافظة التي قدمِنَ منها، وذلك من خلال جلسات حوارية تؤكد على تقبل الآخر والتعرف على العادات والتقاليد، وتساعد على إيجاد حلول للمشاكل التي يتم طرحها حيث يتم مناقشتها علنا.

وأكدت القائمة على المبادرة أن المعهد يعمل على تأصيل الأخلاق الحميدة للدين الإسلامي والأخلاق الإنسانية التي اتفقت البشرية عليها عبر العصور وكافة الديانات السماوية، منوهة إلى أن غالبية المعلمات يعملن بشكل تطوعي، والقلائل يتلقين أجورا رمزية، علما أنه يتم تأمين مواصلات لنقل الفتيات وتقديم وجبة خفيفة خلال الدوام الذي يمتد من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثالثة والنصف ظهرا.

وأكـدت جلـود أنـه علـى الرغـم مـن الإمكانيـات متواضعـة التـي يقـوم عليهـا المعهـد، إلا أن الجميـع يشـعرون بضـرورة الاسـتمرار ويطمـحون لتحقـيق الأفضل.

الشـعور بـدور المـرأة فـي بنـاء المجتمـع والتركيـز على سـلامة بنائها النفسـي والمهني، هي إحـدى أولويات بنـاء ركائـز مجتمعيـة ناجحـة تؤمن بـدور المـرأة وتعـول عليها فـي بناء سورية المسـتقبل.

مبادرة «تستقـل»

نسـاء يقوضـن عـروش الطغـاة

العهد - كريم أبو زيد

مثقلـة تمشـي علـى أحـد أرصفـة المدينـة، محاولـة التغلـب علـى الـوزن الكبيـر الـذي تحملـه علـى ظهرهـا وفـي يديهـا، تُسـمع تأوهـات التعـب مـن علـى مسـافة منهـا، مغبـرة العبـاءة، محمـرة الوجنتيـن، لاهجـة بالدعـاء إلـى اللّه طـوال الطريـق أن يعينهـا ويفـرج عنهـا وعـن أولادهـا الثلاثـة ويجـازي كل ظالـم عما اقتـرف.

شـمس، امـرأة مـن مدينـة حلـب، فـي العقـد الثالـث مـن العمـر، كانـت تشـرف علـى عمـل مـا يقـارب عشـرين عاملـة فـي أحـد معامـل الخياطـة النسـائية هنـاك، إذ كانـت تتقاسـم مـع زوجهـا إدارة المنشـأة، ومـن خـلال الإتقـان والتفانـي فـي العمـل تمكنـا مـن إيصـال منتجاتهـنّ إلـى معظـم أسـواق المدينـة وباقـي المحافظـات، وحققـا نقلـة نوعيـة فـي حياتهمـا المعيشـية. لكـن المـوت الـذي جـاء محمـلًا علـى ظهـر أحـد براميـل الأسـد، أخـذ منهـا ربيـع عمرهـا زوجهـا أحمـد، الـذي قضـى تحـت أنقـاض المشـغل فـي إحـدى الغـارات علـى المدينـة.

تعيـش شـمس اليـوم مـع أولادهـا نازحـة فـي أحـد مراكـز الإيـواء فـي مدينـة حمـاة، تبيـع فـي إحـدى زوايـا المدرسـة أكيـاس البطاطـا والبسـكويت والسـكاكر للأطفـال، تذهـب بنفسـها لتتسـوق البضاعـة حتـى تتمكـن مـن الحصـول علـى أفضـل سـعر بالجملـة لتتمكـن مـن زيـادة مرابحهـا، تقـول شـمس: لا أسـتطيع أن أبقـى دون عمـل، تعـودت أن أكـون منتجـة فاعلـة فـي حياتـي، وتعـود أطفالـي علـى رؤيتـي بهـذه الصـورة، لا أريـد أن أزرع فـي نفوسـهم اليـأس، أحـاول مـن خـلال عملـي أن أدخـل السـرور علـى قلوبهـم وقلـوب غيرهـم مـن أطفـال المدرسـة، وأن أتغلـب علـى مصابـي الكبيـر فـي فقـد الـزوج والبيـت والعمـل.

وكان تقريـر اليونيسـيف الذي انتشـر فـي منتصف العام الماضـي تقريبًـا، قـد أشـار إلـى أن عـدد النازحيـن فـي الداخـل السـوري بلـغ حوالي ٧,٦ مليـون نازح فـي الداخل السـوري ممن أجبروا على ترك منازلهـم ومناطـق سـكناهم حفاظـاً على أرواحهـم، لكنهم لم يخرجـوا من سـوريا، ووفق التقريـر جـرى تحديـد ٢٨٠ مليـون دولار لتلبية الاحتياجات الإنسـانية في الداخل السوري، تـم تأميـن ١٥ مليـون دولار منها فقـط، أي ما يعـادل ٦٪ ممـا يحتاجـه السـوريون من مساعدات.

ليسـت فـي قصـة شـمس مـا يثيـر الغرابـة علـى مسـمع السـوريين، فالذاكـرة السـورية باتـت مكتظـة بالقصـص المؤلمـة لسـوريات ترملـن وتشـردن بفعـل الحـرب، لكـن فـي اسـم شـمس و إصرارهـا أمـل يقـارع ظلـم الطغـاة، ويهـدم مـا تبقـى مـن عروشـهم.

معاناة المرأة السورية

هذه حياتي.. أحد ينابيع العطاء..

العهد - كيندة التركاوي

تحـت شـعار «ثـورة الياسـمين ثـورة الصغـار قبل الكبـار»، يقـوم فريـق «هذه حياتي» بعـدة حملات وفعاليات تختـص بالأطفـال للعمل على ترفيههـم وتوعيتهم، وتتضمن هـذه الفعاليـات عروضـا مسـرحية وسـينمائية، وهناك نشـاطات أخرى ترتبط باسـم فريـق «هـذه حياتـي»، تهدف إلـى ترميم نفسـيات الأطفال.

ويعد فريـق «هذه حياتي» أحـد أنشـط الفـرق العاملـة والمؤثرة بالداخل السـوري في مجـال الإغاثـة، وللحديث عن بدايات هذا الفريق ونشـاطاته، التقـت صحيفـة «العهـد» لينا شـاكر إحدى المشـاركات فيه.

وأشـارت شـاكر إلـى أن فريق «هـذه حياتي» تأسـس عـام٢٠١٠ فـي العاصمـة الأردنيـة عمـان، وحاليـا هـو مرخـص كمنظمـة تطوعيـة فـي تركيـا، ويتألـف الفريـق مـن مجموعة شـبابية تطوعية تضـم أكثر مـن ٢٥٠ متطوعا فـي كل مـن: الأردن وتركيـا والكويـت والداخـل السـوري، ومعظمهـم مـن المثقفيـن والخريجيـن الجامعييـن.

وعـن آخـر الحمـلات والفعاليـات التـي قـام بهـا الفريـق فـي الداخل السـوري، أشـارت شـاكر إلـى أنـه تم إطلاق حملة «شـارك بدفئهم» والتي شـارك فيها فلسـطينيو ٤٨، حيـث قامـوا بتغطيـة التكاليـف الماديـة للسـلل الغذائيـة، بينما تكفـل الفريق بشـراء السـلل وتوزيعهـا في بلدتـي الغنطو والـدار الكبيرة بريـف حمـص.

وحـول الفعاليـات التـي تسـتهدف الأطفـال وتعمـل على الاسـتفادة مـن طاقاتهم واكتشـاف مواهبهـم، لفتـت شـاكر إلـى أنـه تم إشـراك عـدد مـن الأطفـال اللاجئين في العمل المسـرحي «سـفينة الحـب» للمخـرج والممثـل السـوري نوار بلبل، حيث جسد العمل معاناة الشـعب السـوري وتعرضه للموت بـرا وبحرا، كما حـاول القائمـون علـى العمل توجيه رسـالة للعالـم مفادها «أوقفـوا الموت في سـورية».

وأضافت شاكر أن فريق «هذه حياتي» أطلق مؤخرا مشروع «سينما حياتي» كأول سينما عربية مجانية للأطفال، والتي قدمت عروضها في كل من إسطنبول والداخل السوري في الذكرى الخامسة على انطلاق الثورة السورية. وهناك العديد من المبادرات التي أطلقها فريق «هذه حياتي» كمبادرة علمني، زكاتنا لأهلنا، نغمة حياة، ومبادرة حفظ النعمة، وجميعها مبادرات إنسانية هادفة تعمل على بناء الإنسان نفسيا وجسديا، إيمانا بشعار» ثورة الإنسان لأجل الإنسان».

هـذه المبـادرات وغيرها، تعكس أسـمى صـور التكافل والتعاون، لأن هدفها مسـاعدة النـاس وإدخـال السـرور على الأطفـال، فالقائمـون عليهـا يعلمون أن السـوريين الشرفاء كالجسـد الواحـد، إذا اشـتكى مـن عضـو، تداعـى له سـائر الجسـد بالسـهر والحمى.

خلال إحدى نشاطات فريق «هذه حياتي»

عبثية العقاب الجماعي

بقلم إيمان محمد

صورة تعبيرية

أخبرني غاضباً أن المعلم وبسبب مخالفة تلميذ واحد في الصف لقواعد المدرسة، قام بخصم ٢٠ درجة من درجات أعمال كل طلاب الصف، وحين سألته عن السبب قال: «عقاب جماعي».

أفهم أن التعليم والتربية صنوان لا ينفصلان عن بعضهما، وما أراه اليوم من تكرار ظاهرة العقاب الجماعي في العديد من المدارس من قبل المدرسين وبموافقة وتأييد من المدراء يثير الاستغراب.

أفكر في دوافع هؤلاء لاتخاذ هذه الطرق تحديداً في معاقبة التلاميذ، خاصّة وأنا أرى درجة تأنيب الضمير لديهم عبارة عن ٠٪ بالمئة.

فأحيل الأسباب إلى أمرين، الأول: إيمانهم العميق أن القرارات التعسفية هي أقصر السبل التي تُفضي إلى نتائج سريعة وملموسة، فلا أسهل من أن ترهب وتخيف، ليشهد لك من هم تحت سلطتك بالسمع والطاعة، وبالتالي فلن تتكبد أي عناء لاحقاً في حوارهم وإقناعهم، فقط عليك أن تأمر وعليهم تنفيذ الأوامر.

وبالإمكان معرفة نتائج هذه الأساليب على النطاق النفسي والتربوي وحتى على ما تتركه من شلل في التفكير والإدراك. كسل المدرس وزهده في بذل الجهد في التربية والإقناع سيؤدي إلى تنشئة طلاب سُذّج خاملين. لنا أن نستنتج السبب الثاني الذي يدفع هؤلاء إلى سلوكهم، فباعتراف كثيرين أنهم تربوا وعاشوا على هذا النظام القمعي، على نطاق دولة بأسرها، وعلى نطاق الشارع والمسجد والبيت، الجميع ينشد الطريق الأقصر والأسهل، والذي نهايته جيل مدمّر.

فهل نلوم النظام على تدمير البلاد إذا كنا بعد ذلك كله مازلنا ندافع عن أفكار القمع والظلم ونبرر لتدمير عقول العباد؟! المشكلة ليست محصورة في طلاب ومدرسة، لنا أن نتجول - على راحتنا- وكما نحب في أي مكان لنشهد آثاراً لذلك باقية.. وكل الرجاء ألا تتمدد!

التجنيد ومؤسساتنا الثورية

بقلم وليد فارس

تعتبر التنشئة السياسية، وظيفة الأسرة والقطاع الإعلامي في المجتمع، وتشارك عادة مؤسسات أخرى في هذه العملية، وعلى الرغم من وجود الأسرة والإعلام والمسجد والمدرسة في المجتمع السوري في مرحلة ما قبل الثورة، إلا أن مفهوم التنشئة السياسية كان غائباً بحكم العوامل التي كانت تحكم المجتمع السوري، اللهم إلا من تلك التنشئة التي حاولت أن تزرع في الجيل عقيدة البعث، ابتداءً من منظمة طلائع البعث وليس انتهاءً باتحاد طلبة سورية.

وخلال السنوات الأربع الماضية، استطاعت الثورة أن تنشئ جيلاً مثقفاً عابراً لانتماءاته الأولية (أسرية، قبلية، مناطقية,...), مدركاً لأبعاد التغيير السياسي المطلوب في المجتمع، ساعياً وراء التأثير في ثقافة من حوله وتطويرها للوصول إلى النقطة المنشودة في تقدم الثورة نحو الحرية والعدالة.

ورغم ظهور هذا النشء الواسع في المجتمع السوري، تأخر توظيفه واستخدامه في دفع العملية الثورية نحو الأمام، وبقي يناضل في مساحته الفردية، موصلاً صوته إلى من حوله من معارف أو عاملين ضمن حدود منطقة تواجده، فتشتت جهده، وتركيزه، وضاعت جهوده في بحر المشاكل اليومية التي تمر عليه.

ويأتي دور المؤسسات الثورية السورية، في عملية تأطير هؤلاء في عملية حركية، وتجنيدهم ضمن مرجعية فكرية ثورية عامة وشاملة، ومتابعتهم ضمن خطة مركزية تحوي الكثير من مساحات الحرية للعمل وفق قدراتهم وطاقاتهم، مما يضمن دفعة قوية نحو الأمام للثورة السورية بشكل خاص، وللمجتمع والأمة بشكل عام.

كما يجب الانتباه إلى أن غياب عملية التجنيد، تؤدي بشكل حتمي إلى ضياع هؤلاء في مواجهة تيارات منظمة أخرى لا تحمل نفس المبادئ والأفكار، وعلى الرغم من أنهم قد لا يكونون هدفاً لهذه التيارات بفضل وعيهم، إلا أن جمهورهم ومصب عملهم قد يفقد تركيزه نحوهم في ظل ضياعهم وتشتتهم، مما قد يسبب لهم انسداد في الأفق يبعث على اليأس والإحباط، يجعلهم يتراجعون أو يركنون أو يغادرون وكما أن عملية التجنيد بمعنى التوظيف الثوري، تعطي دفعة لعربة الثورة والمجتمع، وغيابها يكاد يشبه فرملة هذه العربة، بل ربما دفعها نحو الخلف.

المقصلة

بقلم قاسم الرفاعي

يشبه الخوف في هذه الأيام، ذلك الخوف الذي كانت تشعر به الضحية حين كانوا يضعون رقبتها على المقصلة، وانتظار الموت أصبح عادة شبه يومية، فالجلاد لا يفرق بين الرقاب ولا يخاف من صولة للحق ولا يحسب للرب حساب..

يتوغل في الشر ويعشق دم الصغار كأنه وجبة صباحية معتادة لايستطيع إكمال النهار بدونها، والموت يوزع بالمجان على أطراف الطرقات والأسواق الشعبية، و في المدارس الابتدائية، لا يعرف عمرا ولا يقتصر على جنس دون آخر...

والضحية منذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض لا تعرف سوى الرضوخ والتسليم للأمر الواقع المحتوم، لم تعرف سوى عدد الجلدات أو صوت نزول المقصلة، و الظلم يعانقها من المهد إلى اللحد...

لماذا أصبحت الخيارات في هذه الأيام محدودة ومؤلمة، فإما أن تكون من ضحايا الحرب تحت الأرض أو من ضحايا الحرب فوق الأرض وليس هناك خيار ثالث... إما أن تموت مقصوفا في وطنك أو غريقا في أحد محيطات الأرض وبحارها، أو مشنوقا بحبل لم تعرف لم لف حول رقبتك، ولم تعد تعرف اليوم سوى صوت الرصاص، وشريعة الغاب عادت من جديد والفوضى تجتاح كل مافيك والنتيجة بالنهاية شعب يعيش تحت رحمة المقصلة ويخشى لحظة السقوط...

النسيان الأخير..

المقصلة

وأخيرا.. جاء العيد

العهد - كيندة تركاوي

يتسع مفهوم البر بالوالدين في ديننا، لأن تكون كل أيام السنة أعيادا، نبر بها أبوينا، حمدا وشكرا لله على وجودهما..

وبعيدا عن الخوض في مشروعية الاحتفال بعيد الأم وتحديد تاريخ معين للاحتفال، يتراءى لي تفسير ربيعي مزهر، وكأن اختيار هذا اليوم لم يأت عبثاً أو محض صدفة، فالحادي والعشرون من آذار يشهد ولادة الأرض، قدوم الربيع، وقيام دورة حياتية جديدة.

كل شيء يبدو جديداً وبراقاً وناصعاً، كل شيء يبهر الأبصار ويُشعر بالدفء؛ فبعد برودة الشتاء، يقبل دفء الربيع، وبعد كآبة الشتاء يزهر الربيع، وبعد تلبد الأجواء، تصفو زرقة السماء...

إنها الولادة، ولادة كائن جديد، بعد مخاض بارد عصي غزير، تتشقق الأرض ليبرز أجمل ما في داخله، وتزهر الأشجار ليبزغ أجمل ما فيها، وتشهق الأم لتلد فلذة كبدها..

فيا ولدها...

ويا فلذة كبدها، أول يوم علمت بخبرك داخل أحشائها رسمت على وجهها بسمة، وأول يوم استشعرت حركاتك داخل جسدها، سجدت شكراً، وأول يوم سمعت نبضات قلبك خفق قلبها فرحاً، وأول يوم تألمت مغصاً ووجعاً تنفستْ اشتياقاً وشوقاً..

وأول سقوط لرأسك فوق جلدها الناعم تحسست حباً ولوعة، وأول سماع لصرختك الأول سقطت من عينيها دمعة، وأول رؤية لعينيك الصغيرتين المغمضتين وأول لمست لكفيك الناعمتين، والتقام ثغرك لثدييها المعطائين، احتضنتك بحب ورأفة ورحمة..

لم يكن ذلك الحضن الأول لها ولا الاحتضان الأول لك، فقد احتضنتك في بطنها وهناً، وحملتك كرهاً، وولدتك ألماً لذيذاً، وربتك رحمة، واعتنت بك رأفة، وسهرت لتنام، وجاعت لتشبع، وتعبت لترتاح، كل ليلة تغطيك بجفونها هو لها عيد، كل صباح تيقظك وأنت بخير عندها عيد، كل لقمة تطعمك إياها بشفاء عندها عيد، كل يوم تكبر أمامها وتصغر ملابسك عليك عندها عيد، كل خط تخطه، وكل لفظ تلفظه عندها عيد، كل نفس تتنفسه بصحة عندها عيد، كل عيد يمر وأنت بقربها عندها عيد، كل فرحة تُسرك عندها عيد.. كل ثانية في عمرك عند أمك عيد لها، فكيف لمن حولت حياتها لعيد لك تكافئها أنت بيومٍ واحدٍ للعيد؟؟..

أنت..

يا من حولت حياتها إلى عيد دائم باستشعارها لك داخلها، وبرؤيتك أمامها تحبو وتمشي، وتركض، وتكبر، وتتعلم وتتدرس، وتتخرج وتعمل، وتتزوج وتسافر، وتبتعد وتقترب، وتأخذك الحياة يمنة ويسرى، وهي في مكانها ترنو إليك بعين الرأفة وتدعو لك بلسان الرحمة وأنت بعيد عنها، وتحنو عليك بمحبةٍ وشفقةٍ وأنت بقربها..

فليكن كل صباح يشرق على وجه أمك عيدا لك، ولتكن طاعتك لها كل يوم أجمل هدية لها..

فعيد الأم بأبنائها، وعيد الأبناء بأمهاتهم، وها هو العمر يمضي وستصبح يوماً أباً وستصبحين أمّاً، وعندها فقط نعلم أن كل يوم أرى فيه وجه أمي وأسمع دعاءها هو عيد الكون كله، عيد الأرض عيد الحياة عيد الطبيعة، عيد الوجود..

فلا عيد بلا توفيق، ولا توفيق بلا رضا، ولا رضا بلا طاعة للوالدين.

العهد

العدد التـاسع والخمسـون
الثلاثـاء ٢٠ جمادى الآخر ١٤٣٧ الموافق ٢٩ مارس ٢٠١٦
٨ صفحات

المنحبكجية.. بين الجينـات وداء التبعـية والانقـياد

العهد - بتول الحكيم

تعانـي أغلـب الشـعوب العربية من عـدة أمـراض نفسـية واجتماعيـة، تظهـر نتيجـة حالة الحكم التعسـفي وشـريعة الانقيـاد للحاكـم، وينتـج بالطبيعـة عـن هـذه الحالـة، كائن حـي لا ينتمـي للأجنـاس المألوفة، فهـو يحمل جينـات الجنس البشـري وصورتـه، ولكنـه يفتقد اسـتخدام آليـة العقـل، وينجـر وراء رغبته في الانقيـاد ولا يملـك غريـزة النـزوع الحقيقيـة التـي ترغـب بالحريـة. يطلـق على هـذه المخلوقات اسـم المنحبكجيـة، ولا يقتصـر المصطلـح علـى مؤيدي الأسـد، ولكـن يتعداه إلـى كل من يصطنع رمزا أو شـخصا ويقـوم بتقديسـه، فهـذا المخلـوق قـد اعتاد علـى ثقافـة التبعية، حتى أضحت عنده فنا، لا يسـتطيع العيش بدونـه، ولا الخـروج عـن إطـاره. فالتبعية أسـلوب ونمط حيـاة، تحذو بصاحبهـا حـذو الانقيـاد المطلـق، والانجرار وراء اللاشـيء، ولكنها حاجة نفسـية لا يتقن الحيـاة بدونها، فهي جزء من تركيبته وميوله، لا يسـتطيع التخلص من سـيطرتها علـى حياته. حالـة التبعية تشكل رؤاه وطريقة تفكيره وحكمه على الأشياء، فالتابع لا يـرى إلا بعيـن المتبـوع، ولا يحتكم إلا لشريعته، ويستميت في الدفاع عنه، ولا يمكـن أن يتحمل فكرة أن يكـون الرمـز الـذي يتبعـه على خطأ، مما يحذو بالأتباع للرموز والأشخاص إلـى الانحدار باللاشعور إلـى هاوية الإسفاف الفكري والعاطفي، فنرى منحبكجية النظام يتخذون البوط العسكري رمـزا لهم ويقدسونه، في الوقـت الـذي يمكـن أن تكـون الرتبة العسكرية رمـزا أرقى فكريا وتعبيريا. وفـي مجتمعنـا السـوري يتفشـى هـذا المـرض منـذ القـدم لنفـس السـبب وهـو تكريـس ثقافـة التبعيـة والانقيـاد، وللأسـف لا يزال مجتمعنـا يعاني من اصطنـاع الرموز وتقديسـها والانصياع لها والاستماتة في سـبيلها دون أدنى تفكير، ينطبق ذلـك بقـوة علـى رفـض البعـض الاعتراف بأخطـاء الفصائـل والثوار، علـى افتـراض أنهـم منزهيـن، مع أن العصمـة للرسـل والأنبيـاء فقط.

الاعتـراف بأخطائنـا هـو الطريـق الصحيـح والأمثل لتصويبهـا، ، تنزيه البعـض والانقيـاد الأعمـى يصنـع الطغـاة والديكتاتوريـات، هذه طرق صناعـة الطغـاة والديكتاتوريـات.. والحل بنشر ثقافة أن الخطأ وارد مادمنا بشرا، وضرورة تقويم القادة، ورفض فكرة العصمة لغير الرسل الكرام، والتخلص من تقديس الرموز. لئـلا نكـون كالذيـن صنعـوا عجلا جسـدا لـه خـوار، واتخـذوه إلهـا.. ولأن العبوديـة المطلقـة للخالـق سـبحانه وتعالـى وحـده..

صورة وتعليق

بين الركـام والحطـام..
تحـاول اسـتعادة ماتبقـى مـن ذاكرتها
المثقلـة بصـور المـوت والدمـار..
ترنو ببصرها نحو أفق بعيد وتسائله.....
ماذنب أطفال الشـــآم؟؟

تعليـــق بتول الحكـيم

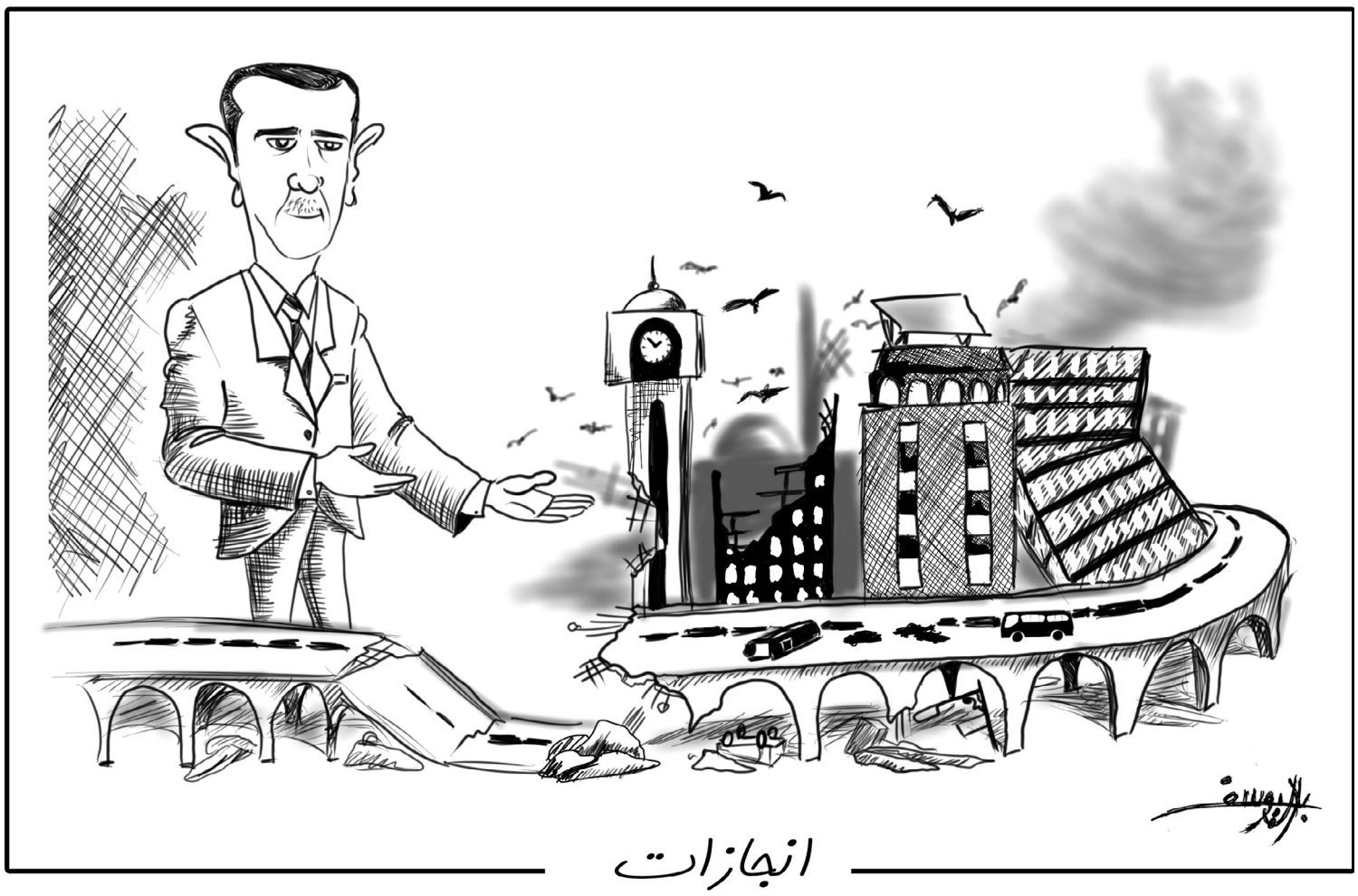

عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين

دار العهد للنشـر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيـس التحـرير
عمر مشـوّح

نائب رئيـس التحرير
أروى عبد العزيز

نائب رئيـس التحرير
هـانـي كريم

مسـاعد رئيـس التحرير
ضياء الشامي

مسـاعد رئيـس التحرير
بتول الحـكيم

سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري

فريق العـهد
كينـدة تركـاوي
كريـم أبـو زيد
دعاء بيطـار

الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس

مُنسّق التـوزيع
أسعد الرّعد

رسّام الكاريكـاتير
بلال يو سف

تصميم وإخـراج
عبـدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفـور

التدقيق اللغـوي
بتول الحكـيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خـوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشـة فخري
رانيا زيـزان

الآراء المتضمّنـة فـي المقالات المنشـورة تعبّر عن وجهـة نظـر كتـّابها، ولا تعبّـر بالضـرورة عن رأي صحيفـة العهـد.